سلسلة القصص والأساطير الشعبية لقومية هوي

·回族民间传说故事丛书·

حكايات العادات والتقاليد الحياتية لقومية هوي

回族生活风情故事

الإشراف على التأليف: لي شو جيانغ و وانغ تشنغ وي

主编:李树江 王正伟

الترجمة: شيه يانغ

翻译：谢 杨

المراجعة: يه ليانغ ينغ

审校：叶良英

NLIC 2970715362

黄河出版传媒集团

宁夏人民出版社

سلسلة القصص والأساطير الشعبية لقومية هوي

·回族民间传说故事丛书·

حكايات العادات والتقاليد الحياتية لقومية هوي

回族生活风情故事

الإشراف على التأليف: لي شو جيانغ و وانغ تشنغ وي

主编：李树江 王正伟

翻译：谢 杨

المراجعة: يا[illegible]نغ يتغ

审校：叶良英

藏
NLIC

NLIC 2970715362

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社

图书在版编目(CIP)数据

回族生活风情故事：阿拉伯文/李树江，王正伟主编；谢杨译. — 银川：宁夏人民出版社，2011.1
（回族民间传说故事丛书）
ISBN 978-7-227-04684-4

Ⅰ.①回… Ⅱ.①李… ②王… ③谢… Ⅲ.①回族—民间故事—作品集—中国—阿拉伯语 Ⅳ.①I277.3

中国版本图书馆 CIP 数据核字（2011）第 003399 号

回族生活风情故事　　李树江 王正伟 主编　谢杨 译

责任编辑　刘永霞　杨旭榕
封面设计　郝建兴
责任印制　李宗妮

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社　出版发行

地　　址　银川市北京东路 139 号出版大厦(750001)
网　　址　www.nxcbn.com
网上书店　www.hh-book.com
电子信箱　nxhhsz@yahoo.cn
邮购电话　0951-5044614
经　　销　全国新华书店
印刷装订　宁夏捷诚彩色印务有限公司

开本　880mm × 1230 mm　1/32
印刷委托书号(宁)0006032
版次　2011 年 1 月第 1 版
书号　ISBN 978-7-227-04684-4/I·1227

印张　4.5　字数　60 千
印数　2000 册
印次　2011 年 1 月第 1 次印刷

定价　34.00 元

版权所有　翻印必究

C2-12-C2
10本

عن رئيس التحرير:

لي شو جيانغ (١٩٤٦,٥– ٢٠٠٤,١٢) من قومية هان الصينية من أبناء مدينة بينغلو لمنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوي المسلمة، العميد السابق لمركز الدراسات والبحوث لثقافة قومية هوي المسلمة الصينية بجامعة نينغشيا ونائب الأمين للجنة الحزب لهذه الجامعة ونائب الأمين للجنة الحزب ونائب الرئيس لمعهد نينغشيا للعلوم الاجتماعية ورئيس دار الشعب للنشر بمنطقة نينغشيا ورئيس التحرير لها.

بذل السيد لي جهوده طول الحياة في دراسة الآداب لقومية هوي المسلمة الصينية وألف «منهج تاريخ الآداب الشعبية لقومية هوي المسلمة الصينية» وغيرها، كما قام بتحرير والإشراف على إصدار أكثر من عشرين عملا أكاديميا ومرجعية منها «البحوث في آداب قومية هوي المسلمة الصينية» بتسعة أجزاء وأشرف على تأليف «المعجم الكبير لقومية هوي المسلمة الصينية» الذي تم إصداره في دار النشر للقواميس والمعاجم بشانغهاي. والجدير بالذكر أنه قام بتحرير الكتاب «الأساطير والقصص الشعبية لقومية هوي المسلمة الصينية» بالتعاون مع البوفيسر الأمريكي كار لوكات (بالإنجليزية) والذي تم إصداره من دار النشر بجامعة ولاية كرويويذ الأمريكية في شهر يونيو عام ١٩٩٤، هذا أول مرة شهد التاريخ فيها وصول الآداب الشعبية لقومية هوي المسلمة الصينية إلى العالم الغربي بانتظام.

وانغ تشنغ وي رجل من قومية هوي، عضو من أعضاء اللجنة المركزية الـ٦١ والـ٧١ للحزب الشيوعي الصيني، ونائب سكرتير للجنة الحزب لمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي، ورئيس حكومتها.

ولد في بلدة تونغشين بمنطقة نينغشيا في شهر يونيو عام ١٩٥٧، وقد نال الدكتوراه في علم الاقتصاد القومي، وانخرط في العمل شهر سبتمبر عام ١٩٧٦. ففي العام التالي التحق بجامعة نينغشيا بكونه طالبا في قسم اللغة الصينية، وعلى أثر تخرجه في الجامعة يناير عام ١٩٨٢ شرع يعمل في الأجهزة الحكومية ببلدة تونغشين لمنطقة نينغشيا ذات الحكم الذاتي لقومية هوي لوظيفته سكرتيرا لقسم الإعلام للجنة الحزبية، ثم سكرتيرا لديوان لجنة المنطقة الحزبية على مستوى نائب رئيس القسم، ومن بعده مديرا لمكتب الدراسات السياسية للجنة المنطقة الحزبية وتلا ذلك نائب رئيس دائما ثم رئيسا لدائرة الإعلام للجنة المنطقة الحزبية. فمنذ إبريل عام ١٩٩٨ حتى يناير عام ٢٠٠٧ قد عين عديدا من المناصب رفيعة المستوى، وعلى سبيل المثال، عضو اللجنة الدائمة الحزبية بالمنطقة، ورئيس دائرة الإعلام، وسكرتير لجنة مدينة ينغتشوان الحزبية ونائب رئيس اللجنة الدائمة الحزبية بالمنطقة ذاتها. ثم عين رئيسا بالوكالة لمنطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي مايو عام ٢٠٠٧، وبعد الفترة الزمنية الوجيزة ارتقى إلى الرئيس لها يناير عام ٢٠٠٨.

تقديم الناشر

إن الأدب الشعبى بمثابة تاريخ شفهى لأى قومية، حيث أثرت الحكايات الشعبية لقومية هوى فى تكوين مسيرة هذه القومية وتطورها، وقدمت لنا طبيعة التبادل والتمازج بينها وبين قومية هان والقوميات الصينية الأخرى. فمنذ الجلسة الثالثة للدورة الحادية عشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وتماشيًا مع إحياء أدب القوميات الأقلية، بذل الباحثون فى أدب قومية هوى جهداً غير منقطع فى جمع الحكايات الشعبية لقومية هوى المنتشرة بشكل واسع فى كل ربوع القومية. ومن ثمار هذا الجهد جاء نشر هذه الحكايات ليكمل نقصا كان موجودا لعدم توافر مجموعة خاصة بالحكايات الشعبية لقومية هوى؛ كما وضع أساسا لا بأس به للدراسات الخاصة بأدب قومية هوى و الدراسات التاريخية والدراسات حول عادات وتقاليد القوميات .

وبمناسبة الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على تأسيس منطقة نينغشا الذاتية الحكم لقومية هوى، قامت دارالشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا بمراجعة كتاب (ابريق الوضوء الذهبي--- سلسلة الحكايات الشعبية لقومية هوى) الذى نشر عام ١٩٩٩ واعتبرته مصدرا مهما لإعداد كتاب (الحكايات الشعبية عند قومية هوى)، وأصدرت دار الشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا الطبعة الأولى منه عام ٢٠٠٩. وبعد عام ونصف وتدعيما لبناء الريف الاشتراكى الجديد، وتماشيًا مع ما يعرف بـ "مكتبة لكل بيت ريفى" و "مكتبة لكل المنطقة السكنية " و"أنشطة المطالعة لكل الشعب " وغيرها من المشاريع الثقافية الوطنية، أعدنا طباعة أجزاء من كتاب (الحكايات الشعبية عند قومية هوى) وأصدرنا عدة كتب بعنوان (حكايات الأساطير الإبداعية لقومية هوى)، و(حكايات الشخصيات التاريخية لقومية هوى)، و(حكايات عن عادات قومية هوى وتقاليدها)،

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

و(حكايات الشخصيات العبقرية لقومية هوى)، و(حكايات الحب الشعبية عند قومية هوى)، و(حكايات العادات والتقاليد الحياتية لقومية هوى)، و(الحكايات الشعبية للحيوانات الموجودة فى قومية هوى). وتتألف هذه الحكايات الشعبية من موضوعات مختلفة على أجزاء، وتتسم بالمضمون الثرى السهل البسيط الذى يحرك المشاعر، ويظهر لنا الطبيعة السمحة والنية الصادقة والنفس النقية والأخلاق النبيلة للمسلمين فى قومية هوى، ويقدم مادة ثرية مناسبة ليطالعها أهل قومية هوى، وقومية هان والأقليات القومية الأخرى.

تعد الحكايات الشعبية لقومية هوى جزءاً لا يتجزأ من نسيج الأمة الصينية، فقد خرجت من الشعب لتعبر عن السمات الشعبية الخيرة البسيطة لقومية هوى التى يتوارثها جيل بعد جيل، فهى مفعمة بعبق الأرض، وتحمل بين طياتها نكهة العراقة و الأصالة ... ونتمنى لهذا الكتاب أن يكون نافذة طيبة يتعرف الناس من خلالها على قومية هوى.

لجنة التحرير

مقدمة

وانغ جينغ واي

عندما عدت من زيارتي لليابان وكوريا الجنوبية وجدت علي المنضدة نسخة من كتاب "الحكايات الشعبية عند قومية هوى " الصادر عن دارالشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا. أرسلته إلي السيدة خارواخوي نائبة مدير الدار ومعه خطاب منها.بعد أن قرأت الخطاب طالعت بعضا من الكتاب فشعرت بالألفة والحميمية ومر أمام عيني شريط ذكريات عمره سبعة وعشرين عاما حينما كنت أنا والسيد لي شو جيانغ نعد كتاب "مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى ".

ففي مارس ١٩٧٨ التحقت بقسم اللغة الصينية بجامعة نينغشيا وكان السيد لي شو جيانغ أستاذي وصديقا كالأخ في الوقت نفسه. وكنا كثيرا ما نتكلم في تطور أدب قومية هوى، وطرحنا العديد من الأفكار والخطط العملية. قد كان السيد لي شو جيانغ- وهو أخ أكبر من قومية هان- مفعما بالمشاعر لقومية هوى عاشقا لآدابها مثابرا علي الحفاظ عليه الأمر الذي أثر فينا بعمق وكنا بتأثير منه وعلي هديه نستغل الأجازة الصيفية من كل عام في جمع وتنقيح قصص وحكايات قومية هوى الشعبية.

وفي مايو ١٩٧٩ وبعد أن نشرت حكاية "منصور" التي قمت بتنقيحها في ملحق" جريدة نينغشيا اليومية" أثارت اهتمام الكثيرين ، ثم تم تحويلها بعد ذلك إلي مسرحية تحمل اسم "رقصة الزهرة"وشاركت في مهرجان فنون القوميات الأقلية بالصين، أحدثت هذه القصة أثرا واسعا في البلاد كلها. في ذلك الحين كانت الجلسة الثالثة للدورة الحادية عشرة للجنة المركزية للحزب

الشيوعي الصيني قد بدأت لتوها ولم تكن أفكار الناس قد تحررت بعد، ولا تزال هناك قيود كثيرة. كان البحث في الحكايات والأساطير الشعبية لقومية هوى قليلا وتحتاج من يمد لها يدا. فنادينا بحماس أنا والسيد لي شو جيانغ –وبدأنا بأنفسنا- بتنقيحها. وبلغ ما قمت بتنقيحه وتم نشره من تلك الحكايات الشعبية عدة عشرات، منها ما اختارته دار الأدب الشعبي للنشر وضمنته كتاب"مختارات من الحكايات الشعبية الصينية ".

وفي عام ١٩٨١ كانت دار الفنون والآداب للنشر بشنغهاي تستعد لنشر موسوعة ضخمة من القصص. وسوف تنشر مجمعة مستقلة تضم (مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى)، أرسلت لنا أنا والسيد لي شو جيانغ دار النشر هذه تصورا للعمل ودعتنا لإعداد كتاب (مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى). وسيعد أول مجموعة قصص شعبي لقومية هوى في الصين. دبت فينا الحماسة بمجرد أن تسلمنا خطاب التكليف بالعمل. واصلنا العمل عدة ليال حتى خرجنا بخطة العمل، و في الوقت المحدد كنا قد قطعنا شوطا كبيرا في جمع النصوص الشعبية وتصنيفها. وتم تنقيح النصوص حسب متطلبات الأدب الشعبي؛ أي أحكمنا النواحي القومية والدينية واللغوية أيضا. قام كل منا على حدا بمراجعة النصوص نصا نصا ، كما أن بعض النواحي التي تميزت بالحساسية توجهنا بها خصيصا للرفاق في الجمعية الإسلامية منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى للتحقق منها وإجازتها.

وفى عام ١٩٨٢ نشرت دار الفنون والآداب للنشر بشنغهاي رسميا (مختارات من الحكايات الشعبية عند قومية هوى). أكمل هذا الكتاب نقصا كان موجودا لعدم توافر مجموعة خاصة بالقصص الشعبي لقومية هوى؛ كما وضع أساسا لا بأس به للدراسات الخاصة بأدب قومية هوى والدراسات التاريخية والدراسات حول عادات وتقاليد القوميات.

وفى عام ١٩٨٤نشرت دار داوانغ للنشر بتايوان هذا العمل فى جزأين بالرموز الصينية القديمة. وبعد ذلك طبعت عدة كتب تتناول الحكايات الشعبية لقومية هوى والأساطير الشعبية اتخذت من هذه المجموعة أساسا لها وأضافوا إليها بعض النصوص التي تم تنقيحها .

يعد هذا الكتاب ميراث ثقافي ثمين لقومية هوى، وعندما أعود بالذاكرة لما قمنا به من عمل وما قد يكون قد شابه من قصور، لكنه يبدو لي اليوم – في اعتقادي-عمل ذو مغزى عظيم أثار شهية الآخرين للعمل في نفس المجال. فدفع شباب أكثر من قومية هوى نحو حب مثل هذه الأعمال وعدد أكبر من الشيوخ والشباب من قومية هان للانخراط في فرق عمل لدراسة أدب قومية هوى؛ كما أسهم إسهاما ايجابيا فى توحيد الكفاح المشترك والتطوير والازدهار المشترك لكل القوميات. أنتهز فرصة الطبعة الثانية لكتاب (الحكايات الشعبية عند قومية هوى) لأشكر لسيد لي شو جيانغ لإسهامه الكبير في قضية أدب قومية هوى وأشكر دار الشعب للنشر بمقاطعة نينغشيا على نشرها المجموعة الرائعة ذات الطابع الإسلامي لقومية هوى.

٥\١٢\٢٠٠٨

الفهرس

رحلة الملاك الى الدنيا ١
حسان سأل عن المسائل ٤
رفع الظلم في الليلة القمراء ١٥
الفتاة فاتساي ١٩
ناسقار ٢١
زهرة "تشوان تساو" وزهرة "ماليان" ٢٤
الأخوان والسلفتان ٣١
الأم الدميمة ٣٥
الشيخ هاي وبناته الثلاث ٤٠
وانغ الفضولي ودونغ الشقي ٤٦
الإنسان الحجري ٥٠
فاسدة ٥٥
الجنة تحت أقدام الأمهات ٦١
الزوجة البارعة والحماة الخرقاء ٦٢
لبس الثوب والحذاء بالمقلوب ٦٤
حافر الجبل ٦٥
البطيخ والحشرة الضارة ٦٧

ما هو الاحترام..... ٧١
جرة ثمينة ٧٢
التجارب العجيبة عند عليّ ٧٦
طلب الإذن ٨٣
عبيد وإبرس ٨٦
أليف وعبده ٨٩
الأحجار الكريمة..... ٩٣
سعد..... ١٠٥
الأخ ما وإخوته ١٠٨
كيف علم محفوظ إبنه..... ١١٧
شعيب المختال ١٢٠
الأبناء الأربعة لعصام ١٢٢
بكير ١٢٥
الخيل الذهبي في البادية ١٢٩

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

رحلة الملاَك الى الدنيا

يحكي أنه في قديم الزمان أرسل الإله أحد الملائكة الى الدنيا ليتعرف على أحوالها، إذا كان قد كثر فيها الطيبون أم الخبثاء وأمره بأن يستخلص رأيه من ثلاثة أمور تحدث أثناء رحلته تلك.

تحوّل الملاك الى عروس شابة جميلة بعد نزوله الى الدنيا، جلست على جانب أحد الطرق الهادئة لتستريح، فإذا بها سمعت صوت حوافر حصان فوجدت عربة مارة عبر الطريق. نهضت وسلمت على حوذيها قائلة: "يا سيدي، شاءت إرادة الرحمن أن نلتقى هنا، لأركب عربتك بإذن الله!"

نظر الحوذي إلى هذه المرأة المسكينة ووافق على طلبها دون تردد فركبت المرأة العربة وجلست بجانبه. ثم اتجهت العربة نحو الشاطئ الرملي، فالتفتت المرأة يمنة ويسرة فإذا بها في مكان مقفر، فاقتربت من الحوذي لتحتمي به وما إن فعلت ذلك حتى نفر الحوذي مبتعدا عنها وكأن حية لدغته. لكن المرأة لم تيأس وكررت المحاولة ثانية واتكأت عليه.

نزل الحوذي من العربة مسرعا وقال للمرأة: "يا سيدتي، تفضّلي واستريحي داخل العربة."

شعرت المرأة بإحراج شديد فتظاهرت بالنوم في العربة وهي غير راضية عن معاملة الحوذي تجاهها.

واصل الحوذي المسير ولم يصل الى نُزُل إلا بعد حلول الظلام. سأل المرأة إن كانت بحاجة الى العربة في الغد أم لا، فقالت إنها ستركب. فأسرع الحوذي لترتيب مبيت لها، ثم اتجه الى اصطبل مع أمتعته وبات ليلته هناك.

في صباح اليوم التالي جهّز الحوذي العربة مبكرا وانتظر المرأة وقتا طويلا ولكنها لم تظهر. ذهب إلى غرفتها وطرق الباب لكنها لم ترد، فنادى

على صاحب النزل وطلب منه فتح الباب، وما إن فتح حتى دهش لرؤيته الغرفة خالية إلا من الفراش. قال الحوذي في نفسه: "قد تكون تلك المرأة حيية لما فعلته أمس ففضلت الذهاب وحيدة على أن تراني ثانية. "خرج الحوذي وصعد عربته مطمئنا ليواصل رحلته، فإذ به يحسّ بشيء صلب تحت الحشية، فوجد تحتها قطعة ذهبية لامعة.

أما الملاك فواصل رحلته وقطع مسافة بعيدة بمحاذاة شاطئ نهر لاولونغ[1] حتى وصل الى قرية صغيرة، ووجد في حقل قريب منها رجلا يحرث الأرض ببطء وتعثر وهو يجر بقرة قوية. قال الملاك في نفسه: "نحن الآن في موسم البذر، لِم يحرث هذا الرجل الأرض متأخرا هكذا؟ لا بد أنه رجل كسول." فتحول الملاك الى عجل صغير واتجه نحوه على الطريق الجبلي.

زر الرجل عينيه ورأى هذا العجل وابتسم ابتسامة عريضة وقبض عليه وجرّه الى الحقل. بدّل الفلاح بقرته القوية بالعجل الصغير وعلّق المحراث عليه وجلده بقوة وشدة ليُجبره على حراثة الأرض المتماسكة.

وبينما هو كذلك جاء فلاح آخر رأى البقرة القوية تأكل الأعشاب على جانب الحقل بتمهل وارتياح بينما يجرّ العجل الصغير المحراث في الحقل في تعب وإرهاق شديدين. فأقبل على الفلاح وقال له:"أخي،عجبا، كيف لك أن تترك البقرة القوية ترعى بجانب الحقل وتستغل هذا العجل الصغير الضعيف؟"

ضحك الرجل وأجابه بفرح وسرور: "يا أخي، من الأفضل ألا تتسرع في حكمك على الأمر. فأنا وجدت هذا العجل الصغير بالصدفة، إنه هدية من الله، لماذا لا أسخّره؟ اذا أتى صاحبه سأرده اليه صاحبه وأستغلّ بقرتي."

---

١ نهر لاولونغ : نهر في منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم بشمال غربي الصين حاليا.

غضب العجل الصغير غضبا شديدا بعد سماعه كلام الفلاح، فصرخ بصوت عال وتحول الى يعسوب صغير وطار مبتعدا.

سار الملاك على شاطئ نهر لاولونغ وهو يفكر في نفسه: "لو لقيت شخصا عديم الضمير والأخلاق في هذه المنطقة، سأطلب من الإله أن ينزل الكوارث والنكبات عليها." بعد برهة تحول الملاك الى عجوز شمطاء عجفاء ترتدي ملابس رثة ووجهها تعلوه صفرة المرض. مشت العجوز في الشارع متكئة على عصا دقيقة تكاد تنكسر في أي وقت.

حينها مر بها طفل متسول يقبض بيده قطعة من الخبز واتجه الى مكان منعزل يقلّ فيه الناس.

جرت العجوز وراءه بخطوات حثيثة وهي تصيح بصوت مرتجف: "استحلفك بالله أن تشفق علي يا ولدي، جزاك الله خيرا!" لفت الطفل الى العجوز ووقف أمامها جامدا متحيرا لأنه تجوّع كثيرا وهذه القطعة من الخبز هي الطعام الوحيد المتبقي لديه.

كررت العجوز كلامها: "جزاك الله خيرا! أعطنى لقمة!"

تأمل الطفل فيها فانتبه الى لباسها البالي ووجهها الأصفر، فشعر بأنها مسكينة أكثر منه، فقدّم الخبز اليها في احترام.

نظرت العجوز اليه بحنان وعطف وقالت له متأثرة: "يا لك من ولد طيب، ستموت جوعا إن أعطيتني الخبز كله."

أجاب الطفل مبتسما: "تفضلي كلي يا جدتي! ليس من الصعب علي أن أصيم يوما أو يومين."

أخذت العجوز الخبز، ابتسمت ونظرت اليه وأعادته اليه ثم اختفت. تعجب الطفل ونظر إلى قطعة الخبز في يده فإذا بها قد تحولت إلى قطعة من الفضة.

لم يكن الملاك راضيا تماما عن رحلته هذه، لكنه وجد أن معظم ساكني

الدنيا طيبون ومؤمنون، فقرر أن يخبر الإله بذلك بعد عودته وأن يرجو منه الحفاظ عليهم.

مصدر القصة: محافظة مي تشيوان بمنطقة شينجيانغ
الراوي: تشي تشنغ هوا (من قومية هوي)
الإعداد: تشي ون جيوان (من قومية هوي)
تاريخ الإعداد: عام ١٩٨٢

حسان سأل عن المسائل

كان حسان وأمه يعيشان في منطقة جبلية نائية يتجمع فيها المسلمون، وكان شابا ذكيا ومجتهدا يبلغ الثامنة عشرة من العمر. توفي والده قبل مرور مائة يوم على ولادته، فتحملت أمه الأرملة الكثير لتربية هذا اليتيم وحيدة دون مساعدة الآخرين لم يكن أمامها خيار سوى أن تقوم بعض الأعمال المضنية مثل إعداد الأطعمة والشاي للأغنياء أو غسل الملابس لهم وغيرها من الأعمال الشاقة التي لا يتحملها الرجال. تحملت هذه المرأة العظيمة وصبرت لثمانية عشر سنة حتى كبر ولدها وصار يساعدها في عملها ولكنها مرضت وفقدت بصرها في منتصف عمرها بسبب الأعمال التي أنهكتها سنينا طويلة.

عرف حسان بأخلاقه الحميدة وسلوكه الطيب رغم أنه لم يدرس في المدرسة ويعود الفضل في ذلك الى تربية أمه له. حزن حسان لمرض أمه، وتنقل باحثا هنا وهناك لإيجاد العلاج لعيني والدته، فأخذها إلى أمهر الأطباء

واشترى لها أفضل الأدوية إلا أنه لم ينجح في علاجها، فحزن حزنا شديدا فقد معه كل رغبة في الأكل والنوم.

ذات يوم قال له شيخ البلدة: "ورد في بعض الأخبار التي يتناقلها الناس أن هناك رجلا حكيما يعيش في الغرب واسمه خضر[٢]، فهو يستطيع حل مشاكل كل الناس. اذهب إليه إن أردت أن تعيد لأمك بصرها."

سأل حسان متلهفا: "أين يسكن خضر؟ كيف شكله؟ كيف يمكنني أن أجده؟"

قال الشيخ: "قيل أنه يسكن تحت جبل القاف وهو شيخ ذو لحيته مهيبة ويشعّ النور من حوله. فهو يظهر ويختفي كما يشاء، فيصعب الحصول على مساعدته فقط إن امتلكت ثلاثة أشياء مهمة."

قال حسان بثبات: "وما هي الأشياء الثلاثة؟ سأحققها مهما كانت صعبة لكي أعالج مرض أمي."

قال الشيخ بتمهل وبطء: "إن أردت أن تجد الحكيم خضر لتسأله حاجتك وحتى يستجيب هو لك، فعليك أولا أن تتسلح بالعزيمة التي تساعدك على الصبر والمثابرة مهما صادفت من صعوبات. ثانيا، عليك التسلح بالإيمان وأن تتعالى على المصالح الشخصية، وأن تقبل على مساعدة الآخرين. ثالثا، عليك بالصدق، فيجب عليك أن تبذل كل جهدك للوفاء بوعدك."

قرر حسان العثور على خضر بعد سماع كلام الشيخ، فترك أمه العمياء في رعاية الجيران وانطلق وحيدا.

قطع حسان مسافة بعيدة فتسلق الجبال وعبر الأنهار، فكان يشرب مياه

---

٢ قيل إن خضر هذا هو الذي علّم موسى في شيخوخته، فهو رجل حكيم في حكايات المسلمين الصينيين.

الآبار إذا أحس بالعطش ويأكل ثمرات أو أعشاب برية على جانبي الطرق أو يطلب الصدقة من الناس إذا أحس بالجوع. ظل حسان يسافر نهارا ويستريح ليلا وواصل سفره الى الغرب بعزيمة وثبات.

ذات يوم سار حسان عبر بادية جرداء فعصفت به الرياح وبلله المطر من رأسه حتى أخمص قدميه، غير أنه ثابر على التقدم الى الأمام متعثرا. كان الوقت متأخرا وكان من المستحيل عليه أن يبيت الليلة في العراء في مثل هذا الجو الممطر. فجأة لمح ضوءا آتيا من مكان غير بعيد، فاتجه حسان نحوه بفرح كبير فوجد كوخا تسكن فيه أسرة طيبة. طرق حسان الباب، ففتح بعد لحظة وخرج منه رجل مسن ذو لحية طويلة، يرتدي قبعة بيضاء وتعلو وجهه النير البشاشة والطيبة. فسلّم عليه وردّ الشيخ السلام ثم سأله قائلا: "هل من مساعدة تحتاجها يا ولدي في هذا الوقت المتأخر؟"

"أنا مسافر أيها الشيخ الفاضل، واجهت عاصفة في هذه المنطقة، وصعب علي إيجاد مكان لأبيت فيه الليلة. أرجو منك أن تؤويني عندك حتى الفجر."

نظر إليه الشيخ مليا فوجده رجلا وسيما يجمع بين الجمال والطيبة، فرق قلبه لحاله الرثة فأدخله الى الحجرة وأجلسه وقدّم له الشاي الساخن ليدفئ نفسه، ثم سأله قائلا: "يا ولدي، من أين جئت والى أين تسافر؟"

أجاب حسان قائلا: "أصيبت أمي بالعمى وصعب علي علاجها، فاقترح علي شيخ البلدة البحث عن الحكيم خضر لأسأله عن علاج مرض أمي. ولسوء الحظ، أوقفني المطر هنا الليلة ودفعني الى اللجوء الى بيتكم فأرجو منكم المساعدة."

سمع الشيخ كلام حسان فعرف أنه شاب طيب يذكر الجميل والمعروف دائما. فازدادت ثقته به وقال له: "لا أهل لي في البيت ما عدا ابنتي التي تنام في الحجرة الداخلية. أنت نم معي في الحجرة الخارجية." ثم قام الشيخ بإهداء

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com